

ما لا يسع المسلم جهله - الولاء والبراء - 02

صلاح الصاوي

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في - 00:00:00

وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبحت لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك - 00:00:24

وانه المسلم جهله وموضوعها الولاء ان شاء الله حقيقة الموالاة محبة الله ورسوله والمؤمنين ونصرتهم في الدين والبراءة الدينية من الكفر والكافرين وعدم اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين لا يتنافى هذا مع الميل للجبلي - 00:00:44

الى ذوي الرحم والقربى وان كانوا من غير المسلمين او التعاون معهم على امور المعاش وعلى كل ما يمثل مشتركا حياتيا بين البشر كافة البراءة المشروعة من المخالفين في الدين هي البراءة الدينية - 00:01:19

البراءة منهم لكفرهم. عندما يكونون في مقام الكفر وعبادة غير الله. كما قال تعالى نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها. فلا تقعدوا معه - 00:01:45

حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في اندم جميعا. لقد استفاضت النصوص في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:05

في تقرير هذه الحقائق باعتبارها من معاني التوحيد او من مقتضياته. نقرأ في القرآن قول الله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا - 00:02:25

ان حزب الله هم الغالبون. وفي المقابل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون الله اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من - 00:02:54

حق يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء - 00:03:20

الا ان تتقوا منهم تقى ويحذركم الله نفسه جل جلاله استفاض هذا المعنى في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعندما تقرأ سورة المتحدة - 00:03:45

من اولها الى اخرها في تقرير هذه الحقيقة الايمانية. تبدأ بقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدو وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من حق. ثم يقول الله جل جلاله قد كانت لكم اسوة حسنة - 00:04:05

في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا استغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك - 00:04:30

بسيط. لتقرأ قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم وابنائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان. ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون. قل ان كان اباؤكم وابنائكم - 00:05:00

واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ساكنوا ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين فامر تعالى بمماينة الكفار ومصارمتهم وان كانوا ابناء

- 00:05:24

ونهى عن موالاتهم ان اختاروا الكفر على الايمان اخر سورة المجادلة لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم - [00:05:54](#)

محمد ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقد نزلت هذه الآية في ابي عبيدة عندما قتل اياه يوم بدر عندما وقف ابوه - [00:06:24](#)

وفي صف الكفر المحارب لله ورسوله وقف شاهرا سيفه على الله ورسوله فقتل اياه يوم بدر وفيها بيان انه لا يوجد بين المؤمنين من يواد من حاد الله ورسوله وحارب الله ورسوله - [00:06:44](#)

قاتل الله ورسوله وان من برئ من مودة اعداء الله فهو ممن كتب الله في قلبه الايمان وزينه في بصيرته. في حديث عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:04](#)

جهارا غير سر. الا ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالحوا المؤمنين. وقد عنون النووي لهذا الحديث فقال باب موالة المؤمنين ومقاطعة والبراءات منهم. ناخذ قصة - [00:07:24](#)

رواه البخاري في الصحيح لقطة رواها البخاري في الصحيح. ولقطة جاءت في كتب السيرة. ايه لقطة البخاري تعرفون قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك الذين اعلن الله توبتهم في كتابي بعد ان ارجى نبيه هذه التوبة حتى ينزل الله في امرهم بيانا - [00:07:48](#)

كافية اخر سورة التوبة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا. احد هؤلاء الثلاثة كعب بن - [00:08:12](#)

ما لك والنبي صلى الله عليه وسلم امر بهجرهم وامر بمقاطعتهم بل امرهم بعد فترة باعتزال نسائهم فضحك نسائهم باهليهم من غير طلاق الحقي باهلك ومن هنا اخذ الفقهاء كلمة الحاقى باهلك من كنايات الطلاق - [00:08:33](#)

اذا لم يقصد بها الطلاق لم تكن طلاقا. قصد بها الطلاق؟ نعم كان طلاقا. المهم اعتزال كامل حتى تحولت المدينة المنورة الى ما يشبه مدينة الاشباح في حياة هؤلاء لا يكلمهم احد - [00:08:58](#)

وهو يبيع لهم احد لا يشتري منهم احد. لا يسلم عليهم احد. لا لا يرد عليهم السلام احد. حتى بلغوا الحال وصف الله جل جلاله بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت - [00:09:16](#)

هم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم في في غمرة هذه الكربة في ميعة هذه المحنة والشدة - [00:09:36](#)

خذ هذه اللقطة يحكيها لنا كعب بن ما لك. يعني يقول فبين انا امشي بسوق المدينة اذا من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة. يقول من يدل على كعب ابن ما لك؟ من يدل - [00:09:53](#)

على كعب ابن ما لك فتفق الناس يشيرون له حتى اذا جائني. تأمل في اللقطة كويس. حتى اذا جاءني دفع لي ابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك - [00:10:13](#)

ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة فالحق بنا نواسك. شف المحنة في قلب الفتنة دية جا له خطاب اللجوء السياسي جاهز وجواز سفر جاهز من القوصر يعني في ذلك الزمان - [00:10:36](#)

ان الله لم يجعلك بدار هوان فالحق بنا نواسك امتحان الانتماء والولاء في لحزة من لحزات الكربة والفتنة والشدة يقول فلما قرأتها قلت وهذا ايضا من البلاء. ده بلاء فوق بلاء - [00:11:02](#)

ده اختبار جديد فوق الاختبار الذي اتجرع مرايته غصی. فتيممت بها التنور فسجرت به كده وحرقتيها في الفرن. مباشرة ما فكرش قال خليها للزمن يمكن ما حدش عارف ايه المستقبل - [00:11:26](#)

وتيممت بها التنور فسجرت به. حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فيقول ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك. فقلت اطلقه - [00:11:46](#)

اماذا افعل قمع بنعتزلها ولا تقربها ايضا ضغط اخر شديد يعني الم اقل لكم ان الله قد وصفه بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. وطن القصة في -

00:12:06

او يذكرها في قصة طويلة نعم ثم يقول فلما صليت صلاة الفجر صباح ليلة. وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبين انا جالس والحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت. سمعت صوت صارخ او - 00:12:35

على جبل باعلى صوته يا كعب بن ما لك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج واذن واذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة بتوبة الله علينا. فذهب الناس يبشروننا - 00:13:00

وذهب قبل صاحبه مبشرون وذهب قبل صاحبي صاحبي الاثنين الاثنين اللي معه. وذهب قبر صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا. وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل. وكان الصوت اسرع من الفرس - 00:13:22

عليه عشان يبلغوه ويبشروه ان الله قد تاب عليه وان الله قد جعل توبته قرآنا يتلى فلما جاء للذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه. ووالله بما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله - 00:13:45

صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة يقولون لتهنى فتوبة الله عليك. الى اخر القصة لكن الا محل الشاهد اللقطة ان في غمرة المحنة في غمرة الكربة - 00:14:18

يأتيه الرسول من الرسال؟ يقول له لجوء سياسي جواز سفر فيزا الدنيا كلها اخضر والدنيا ربيع اقبل علينا نواسف ان الله لم يجعلك بدار هوان لكن كان الايمان اثبت في قلبه من الجبال. فقال وهذه - 00:14:38

ايضا من البلاء التي هممت بها التنور فسمعتها به. دي لقطة رواها البخاري في الصحيح. لقطة اخرى تذكرها كتب السيرة يعني قد تكون صحيحة ان شاء الله نعم تقول الرواية يروى - 00:14:58

ان ملك الروم ارسل الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في زمن خلافي مع علي بن ابي طالب رسالة. نعم يقول فيها علمنا بما وقع بينكم وبين علي - 00:15:15

ونحن نرى انكم احق منه بالخلافة اللي هو في الايه؟ الدسايس قديمة وتتجدد وتتكرر. ونحن نرى انكم احق منهم بالخلافة فلو امرتني ارسلت اليك جيشا اوله عندك واخره عندي يأتون اليك برأس عدي. احنا جاهزين - 00:15:30

احنا جاهزين لو امرتني ارسلت اليك بجيش اوله عندك واخره عندي يأتون اليك برأس علي فلما وصل كتابه هرقل الى معاوية طلب من كاتبه ان يخط على زهر الرقعة على نفس الكتاب - 00:15:55

الناحية الثانية يعني وطبعا يعني من الاهانة اذا جاءتك رسالة انك ما تجيبش ورقة جديدة وتكتب عليها رب. اكتب له على نفسك بعدها عشان ترجع له رصاصته زي ما هي كده - 00:16:16

اكتب عليها اخوان تشاجرا فما بالك تدخل بينهما وتعلي من نباحك ان لم تخرس نباحك ارسلت اليك بجيش اوله عندك واخره عندي يأتونني برأسك اقدمه لعلي اخوان تشاجرا فما بالك تدخل بينهما وتعلي من نباحك - 00:16:28

ان لم تخرس نباحك ارسلت اليك بجيش اوله عند عندي واخره عندك يأتونني برأسك اقدمه لعلي وامر برد الرسالة لصاحبها في رواية اخرى بتقول انه ارسل اليه يقول يا معاوية لقد علمت ما كان بينك وبين صاحبك فان شئت ارسلت اليك بجيش - 00:16:59

قوي يأتي لك بعلي مكبلا بالاغلال بين يديك نعم فرد معاوية من معاوية بن ابي سفيان الى هرقل. اما بعد فانا وعلي اخوان. كل منا كل منا يرى ان الحق له ومهما يكن من امر فما انت باقرب الي من علي فاكف يا هرقل عنا - 00:17:28

شرك وتخبيبك والا اتيت اليك بجيش جرار علي قائده لا تحت امرة علي حتى املكه الارض التي تحت قدميك لقطات من التاريخ عندما كنا مؤمنين حقا تبدل الحال في اسبانيا - 00:17:56

زمن الملوك الطوائف عندما دخل نصارى بين الامراء المتنازعين على الملك وصار كل امير يستنصر بفرقة من فرق النصارى وانتهى

الامر الى زوال الدولة كلها والى زوال الملك منهم جميعا - [00:18:26](#)

واخرج اخر ملك من ملوك المسلمين من اسبانيا بعد حكم اسلامي دام ثمانية قرون وهو يبيكي وامه تقول له ابق مثل النساء ملكا

مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال ابق مثل النساء - [00:18:49](#)

ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم

من الحق الحديث موصول وله بقية ان شاء الله - [00:19:13](#)

حتى نلتقي في الحلقة القادمة استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - [00:19:33](#)